

8 من 16 | قبس من العقيدة الإسلامية | حدوث الشرك في توحيد الألوهية | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان قبس من العقيدة الإسلامية الارشاد الى صحيح الاعتقاد والرد على اهل الشرك واللاحاد. للشيخ صالح بن فوزان الفوزان - 00:00:00

ان حفظه الله الدرس الثامن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه وتمسك بسنته وبعد - 00:00:20

ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نتحدث اليكم في هذه الحلقة في موضوع العقيدة الإسلامية وكنا في الحلقة التي قبلها قد تحدثنا عن توحيد الالهية واهميته واساليب القرآن في الدعوة اليه - 00:00:38

والان نتحدث عن طرو الشرك على هذا التوحيد وحدثه فيه وبيان خطره لانه مطلوب من المسلم بعد ما يعرف الحق ان يعرف ما يضاذه من الباطل ليجتنبه كما يقال عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه - 00:00:57

وكان حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه ويقول امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوشك ان تنقل عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ في الاسلام من لا - 00:01:17

اعرف الجاهلية وقبل ذلك قال الخليل عليه الصلاة والسلام رب اجعل هذا البلد امانا واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. ربي انه انا اضلنا كثيرا من الناس والشرك هو صرف شيء من من انواع العبادة لغير الله كالدعاء والذبح والنذر والاستغاثة والاستعانة بغير الله فيما لا يقدر - 00:01:39

عليه الا الله والتوحيد هو افراد الله تعالى بالعبادة. والتوحيد اصيل في بني ادم. والشرك طارئ عليه قال الله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس - 00:02:04

فيما اختلفوا فيه قال ابن عباس رضي الله عنهما كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام قال ابن القيم رحمه الله هذا هو القول الصحيح في هذه الاية - 00:02:24

وصحح هذا القول ايضا ابن كثير واول ما حدث الشرك في الارض في قوم نوح حين غلوا في الصالحين وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودوا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا - 00:02:41

قال الامام البخاري رحمه الله في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما فهلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصبا وسموها باسمائهم ففعلوا - 00:02:57

لم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبت قال ابن القيم رحمه الله قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد فعبدوهم - 00:03:17

ومن هذا الاثر الذي رواه البخاري عن ابن عباس في تفسير هذه الاية في ان سبب الشرك الذي وقع في الارض هو في غلو قوم نوح في الصالحين وتصويرهم اياهم - 00:03:35

والاحتفاظ بصورهم ونصبها على مجالسهم ندرك من هذا خطورة التصوير وخطورة تعليق الصور على الجدران وخطورة نصب

التمثيل في الميادين والشوارع. وان ذلك يؤول بالناس الى الشرك بحيث يتطور تعظيم تلك الصور المعلقة - [00:03:50](#) والتمثيل المنصوبة فيؤدي ذلك الى عبادتها ولو على طول المدى. كما حدث في قوم نوح. ولهذا جاء الاسلام بتحريم التصوير ولعن المصورين وتوعدهم باشد الوعيد وانهم اشد الناس عذابا يوم القيامة. وذلك سدا لذريعة الشرك - [00:04:10](#) وابتعادا عن مضاهاة خلق الله عز وجل وندرك من هذه القصة مدى حرص الشيطان لعنه الله على اغواء بني ادم ومكره بهم وانه قد يأتيهم من ناحية استغلال العواطف ودعوى الترغيب في الخير. فانه لما رأى في قوم نوح ولوعهم بالصالحين ومحبتهم لهم دعاهم - [00:04:30](#)

الى الغلو في هذه المحبة بحيث امرهم بنصب الصور التذكارية لهم. وهدفه من ذلك التدرج بهم في اخراجهم من الحق الى الباطل ولم يقصر نظره لعنه الله على الحاضرين. بل امتد الى اجيالهم اللاحقة. الذين قل فيهم العلم وفشى فيهم الجهل - [00:04:54](#) فزين لهم عبادة هذه الصور وواقعهم في الشرك الاكبر وكابروا نبيهم نوحا عليه الصلاة والسلام بقولهم له لا تذن الهتك قال الامام ابن القيم رحمه الله وقد تلاعب الشيطان بالمشركون في عبادة الاصنام لكل قوم على قدر عقولهم. فطائفة دعاهم الى عبادتها - [00:05:16](#) من جهة تعظيم الموتى الذين صوروا صورهم كما في قوم نوح وهذا السبب هو الغالب على عوام المشركين. واما خواصهم فاتخذوا الاصنام على صور الكواكب المؤثرة في العالم بزعمهم وجعلوا لهم بيوتا وسدنة وحجابا وقربانا. ولم يزل هذا في الدنيا قديما وحديثا. واصل هذا المذهب من مشرك الصابئة - [00:05:40](#)

وهم قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام الذين ناظرهم في بطلان الشرك وكسر حجتهم بعلمه والتهتم بيده. فطلبوا تحريقه. وطائفة اخرى اتخذت للقمصر صنما وزعموا انه تحقق العبادة واليه تدبير هذا العالم السفلي - [00:06:06](#) وطائفة تعبد النار وهم المجوس وطائفة تعبد الماء وطائفة تعبد الحيوانات فطائفة عبدت الخيل وطائفة عبدت البقر وطائفة عبدت البشر الاحياء والاموات. وطائفة تعبد الجن طائفة تعبد الشجر وطائفة تعبد الملائكة انتهى كلام ابن القيم رحمه الله - [00:06:27](#) وبه تعرف معنى قوله تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق وقوله تعالى الرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتوها انتم واباؤكم - [00:06:52](#) فانزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومعنى قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا - [00:07:12](#) فهؤلاء المشركون لما تركوا عبادة الله وحده لا شريك له وهي التي خلقوا من اجلها وبها سعادتهم في الدنيا والاخرة لم ما تركوا ذلك ابتلوا بعبادة الشياطين وتفرقت بهم الاهواء والشهوات. كما قال الامام ابن القيم رحمه الله في النونية - [00:07:33](#) هربوا من الرق الذي خلقوا له فبولوا برق النفس والشيطان فلا اجتماع للقلوب ولا صلاح للعالم الا بالتوحيد. كما قال تعالى ان اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون. لو كان فيه - [00:07:53](#)

مع الهة الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب العرش عما يصفون. ولذلك اذا خلت الارض من التوحيد قامت القيامة كما روى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله - [00:08:10](#) ومثل تفرق المشركين الاولين في عباداتهم ومعبوداتهم تفرق القبوريين. تفرق القبوريين اليوم في عبادة القبور كل منهم له ضريح خاص يتقرب اليه بانواع العبادة وكل طريقة من الطرق الصوفية لها شيخ اتخذه مريدوه ربا من دون الله يشرع لهم - [00:08:29](#) من الدين ما لم يأذن به الله. وهكذا تلاعب الشيطان ببني ادم ولا نجاة من شره ومكره الا بتوحيد الله والاعتصام بكتاب وسنة رسوله. نسأل الله ان يرينا الحق حقه ويرزقنا اتباعه. وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. انه هو مولانا - [00:08:52](#) نعم المولى ونعم النصير والى الحلقة القادمة باذن الله لنواصل الحديث معكم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - [00:09:12](#)